

كلمة الأب سليم دكاش اليسوعي، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في افتتاح عيادة الأطفال في مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" HDF – جامعة القديس يوسف، في 11 تشرين الثاني/نوفمبر 2022 في الساعة الخامسة من بعد الظهر.

نجتمع اليوم لافتتاح العيادة الاجتماعية المختصة للأطفال بعدما تبين لنا أنها ضرورة إنسانية وأخلاقية في ظل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي نرزح تحت وطأتها.

من بين 5 ملايين لبناني، وإذا أخذنا المعيار من الصفر إلى 18 عامًا كمرحلة عمرية للطفل، فمؤسستنا سوف تهتمّ بـ 40 في المئة من السكان، وبالتالي لدينا الكثير من العمل للاهتمام بنسبة غير يسيرة من المواطنين والمواطنات.

كلّ واحد منّا كان طفلاً وكان لدينا أهل يعتنون بنا لننمو بصحة جيّدة بالقامة والحكمة.

فعن طريق رعاية جميع الأطفال الذين يأتون إلى هذه العيادة، كما يفعلون في مركز طبّ الأسرة، هدفنا هو النظر إلى كلّ طفل على ما هو عليه، وما يعانیه من مشكلة صحيّة، من دون تمييز بين الجنسين، واللون والمذهب والمنطقة.

نحن جميعاً، فريق عمل مستشفى "أوتيل ديو دو فرانس" Hôtel-Dieu de France، وجامعة القديس يوسف في بيروت وكلية الطبّ التابعة لها، ومركز طبّ الأسرة، ومؤسسة "ديان" Diane، الشريكة في هذا العمل الصحيّ المخصّص للأطفال، نحن مقتنعون، في كلّ الأوقات وخصوصاً في الأزمات، أنّ توطيد مستقبل بلدنا يعتمد على تعزيز الصحة الجيدة للأطفال في لبنان.

لم تكبح الأزمة الاجتماعية والاقتصادية، ولا الفراغ السياسيّ، ولا انهيار النظام الصحيّ رغبتنا في أن نكون في خدمة الأسرة، والمرضى المحتاجين. اليوم، إنشاء هذه العيادة وتوسيعها الماديّ وتطوير خدماتها الطبيّة التي كانت موجودة أصلاً على مستوى مركز طبّ الأسرة، لهو شهادة على أنّه يجب علينا عدم التراجع في مواجهة الصعوبات وحتّى في مواجهة المستحيلات. إنّ اغتنام الفرص وترجمتها إلى قرارات عمليّة جيّدة هو شكل متقدّم من أجل محاولة إنجاز جهودنا بغية ترسيخ الصالح العامّ.

لن أقوم بتعداد مختلف الخدمات والخدمات الفرعية التي ستوفّرها عيادتنا الاجتماعية : نعني بالعيادة أنّها تريد أن تكون مثالية في مهمّتها، وأنّ فريقها الطبيّ، المكوّن من الطبيبة والمديرة، وأطباء الأطفال، والممرضات ومقدمي الرعاية الصحيّة، هم مكرّسون وسوف يكرّسون أنفسهم لإنجاز مهامهم اليومية بشكل احترافيّ ومهنيّ.

كي أنهي لائحة البيانات هذه وإعطاء العيادة مكانها الرائع، كيف لي ألاّ أشكر أولئك واللواتي عملوا (ن) بجدّ حتّى تتمكّن هذه العيادة من أن تبصر النور.

أشكر السيّدة ديان فاضل ومؤسسة "ديان" Diane، وكذلك فريق المؤسسة على المبادرة بهذه الفكرة والعمل الجادّ لأنّهم حتّوا بعض الأشخاص على ترجمة الفكرة إلى واقع ماديّ ملموس.

أشكر موظفي الصيانة والإدارة الهندسيّة في المستشفى الذين بذلوا قصارى جهدهم لتنفيذ أعمال الهندسة المدنيّة ووضع اللمسات الأخيرة على المشروع.

أشكر إدارة المستشفى بشخص السيّد المدير نسيب نصر الذي التزم بتأسيس هذه الوحدة الرائدة التي نريدها أنموذجًا للالتزام المستنير والمتواصل.

أشكر عميد الكلية ونائب العميد وإدارة مركز طبّ الأسرة ومديرته الدكتورة ريمي ضوّ وفريق المركز بأكمله لأنّهم عرفوا كيفية تطوير المركز من أجل أن يكون بارزًا ويتمتع بالسمعة الجيدة ويؤدّي الخدمة الجيدة إلى الآلاف من المرضى.

وهكذا، في عيد أوتيل ديو المنوي انطلق القطار. أنا متأكد من أنّ هذا القطار المزوّد بذلك المحرّك الجيد سوف يزور العديد من المرضى والأطفال. المرض يجرد المرء من إنسانيته، ومستشفانا، ومركز طبّ الأسرة في مستشفانا، وعيادتنا الاجتماعية الخاصة بالأطفال هي مراكز مسؤولة، من حيث إنسانيتها، عن توفير البسمة والراحة والصحة الجيدة.

عشتم،

عاش الأطفال،

وعاش لبنان.